



الْمُطَارَدَة

يقلم : ا. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : ا. عبد الشافي سعيد



أَصْدَرَ تَعْلُوبُ أَمْرًا إِلَى حُرَاسِهِ بِتَجْهِيزِ خَيُْولِهِمْ
لِمُطَارَدَةِ أَرْنُوبٍ ، بَعْدَ أَنْ خَدَعَهُمْ وَأَقْلَتَ مِنْهُمْ قَبْلَ
الْمُبَارَاةِ ، فَجَهَّزَ الْحُرَاسُ خَيُْولَهُمْ وَأَسْلَحَتَهُمْ ، وَسَارُوا
يَتَقَدَّمُهُمْ تَعْلُوبُ نَفْسَهُ فِي أخطَرِ عَظِيمَةٍ لِلْقَبْضِ عَلَى
أَرْنُوبٍ ..

وَبَعْدَ عِدَّةِ سَاعَاتٍ عَثَرَ تَعْلُوبُ وَحُرَاسُهُ عَلَى أَثَارِ أَقْدَامِ
أَرْنُوبٍ عَلَى الْأَرْضِ ، فَطَارُوا خَلْفَهُ ، حَتَّى أَصْنَبَحُوا عَلَى
مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْهُ ..



أنا أرنوب فبأنه قد نعب من الجزى والركض ، حتى
تورمت قدماه ، وأخيرا رأى أرنوب امامه فندقا صغيرا
شبه مهجور ، ومن الواضح أنه لا يرتاده أحد من الثلاء ،
فتوجه إليه ، وقد تقطعت أنفاسه من الجرى .

وما إن سمع صاحب الفندق طرقا على الباب ، حتى سارع
بفتحه ظنا أنه قد جاءه أحد الثلاء أخيرا ، لكنه ما إن
رأى أرنوبا بملايسه المفرقة ، حتى صاح فيه غاضبا :

- إذا كنت قد أتيت طمعا في صدقة ، أو المبيت هذه
الليلة دون مقابل ، فأصحك بأن ترحل ، قبل أن أحطم
رأسك ..



فَنظَرَ إِلَيْهِ أَرْنُوبٌ سَاخِرًا ، وَقَالَ لَهُ :
- كَلَا يَا أَخِي .. أَنَا لَا أُرِيدُ مِنْكَ شَيْئًا .. لَقَدْ جِئْتُ إِلَى
هُنَا مِنْ أَجْلِ إِنْقَاذِكَ أَنْتَ ..
فَنظَرَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ مُتَعَجِّبًا :
- أَنْتَ تُنْقِذُنِي ؟؟
فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبٌ :
- قُلْ يَا أَخِي ، مَا الَّذِي فَعَلْتَهُ فِي تَغْلُوبٍ حَتَّى تَغْضَبَ
مِنْكَ هَكَذَا ؟؟



ارْتَجَفَ صَاحِبُ الْفُتُوقِ مِنَ الْخَوْفِ ، وَقَالَ :

- السَّيِّدُ تَغْلُوبُ غَاضِبٌ مِنِّي !؟ وَلَكِنِّي ..

فَقَاطَعَهُ ارْتُوبُ قَائِلًا :

- كَانَ يَوْدِي أَنْ أَشْرَحَ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ بِالتَّفْصِيلِ ، وَلَكِنْ

الْوَقْتُ لَيْسَ فِي صَالِحِكَ ، وَأَزَاحَ ارْتُوبُ سِتَارَةَ الشُّبَّانِ

مُسِيرًا إِلَى الْخَارِجِ ، وَقَالَ :

- انْظُرْ ، لَقَدْ جَاءَ تَغْلُوبُ وَحُرَّاسُهُ لِيَنْتَقِمُوا مِنْكَ ..



نظر الرجلُ من خلال الشُّباك ، فرأى تغلوباً وحرأسه
يتجهون نحو القنْذُق ، فتأكد أن أرنبوا لم يخدعهُ ، ولذلك
توسَّل إليه قائلاً :

- أنت مُتقِدي ، ولا يجب أن تتركني أهلك على أيدي
تغلوب وحرأسه .. انصحنى ماذا افعل ..
فأطرق أرنبو برأسه مُفكراً ، ثم قال :
- هناك حلٌ واحدٌ لإنقاذك ..



فتوسل إليه الرجل قائلاً :

- أرجوك أسعفني ، وإلا هلكت ..

فقال له أرنوب :

- أعطيني رداً على ما أعطى به ملايسى القديمة وعطاء

رأسك أيضاً واهرب أنت بسرعة من الباب الخلفي ،

واختبئ في أعواد الغاب يوماً أو يومين ، حتى أحل لك

مشكلتك مع تغلوب ورجاله ..

فسأله الرجل :

- وماذا سنقول لهم ؟



فقال له أرثوب :

- ساقول لهم إنك مت منذ ثلاثة أيام ..

فشكره الرجل ، وقفز خارجا من الباب الخلفي ، أما

أرثوب فقد سارع بازدياء رذائه وغطاء رأسه ، ومثل دور

صاحب الفندق ..

وبعد قليل وصل تغلوب وحرأسه المسلحون

إلى الفندق ، فرحب بهم أرثوب باغتياره صاحب

الفندق ..



فَقَالَ لَهُ تَغْلُوبُ ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ :
- مَا دُمْتَ تَقُولُ إِنَّكَ صَاحِبُ الْفُنْدُقِ ، فَأَنَا أَقُولُ لَكَ إِنَّمَا
جِئْنَا نَبْحَثُ عَنْ مُجْرِمٍ خَطِيرٍ ، وَمُخَادِعٍ كَبِيرٍ كُنَّا نَطَّارِدُهُ
مُنْذُ قَلِيلٍ ، فَرَاغَ مِنَّا ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ نَحَلَ هُنَا ، لِيَخْتَبِئَ فِي
الْفُنْدُقِ ..

فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَرْنُوبٌ بِاخْتِقَارٍ ، وَقَالَ :
- وَمَنْ هَذَا الْمُجْرِمُ الْخَطِيرُ ، الَّذِي تَبْحَثُونَ عَنْهُ ؟



فقال تغلوب :

- إِنَّهُ يُدْعَى أَرْنُوبًا ..

فقال أرنوب :

- لَمْ أَرْ أَرْنُوبًا أَوْ غَيْرَ أَرْنُوب .. مِنْذُ أَسَابِعَ لَمْ يَنْزِلْ

ضَيْفٌ وَاحِدٌ بِفُنْدُقِي .. أَنَا أَغَانِي حَالَةَ كَسَادِي ، كَمَا تَرَى ..

فقال تغلوب مُهِنْدًا :

إِذَا فَتَشْنَا الْفُنْدُقَ وَعَثَرْنَا عَلَيْهِ ، فَلَنْ تَعِيشَ حَتَّى

الصَّبَاح ..



فأشار أرثوب إلى داخل القُدُق قائلاً :
- فَنَشُوا كما يحلو لكم ، وأما واثقُ بأنَّكم لنْ تَغْتُرُوا
على شئٍ ..

فاصْدَرَ تغلُوب أوامره إلى حُرَّاسه قائلاً :
- فَنَشُوا الْمَكَانَ جَيِّدًا ..
وبعد قليل عاد الحُرَّاسُ ، فقالوا له : إنَّهم لمْ يَغْتُرُوا
على أيِّ أثرٍ لأرثوب ..



فقال تغلوب لأرنوب :

- لآخر مرّة أسألك ، هل رأيت هذا المدعو أرنوباً ؟

فقال أرنوب :

- إنّه يختبئ في أعواد العباب ، خارج الفتق . إنّه

داخل المستنقع الموحل

وهو تغلوب بأن ينصرف مع رجاله بحثاً عن أرنوب ،

لكن أرنوباً استوقفة قائلاً

- المستنقع موحل ولا يمكن غنورة حتى بالخيّل .

لا تبحثوا عنه في الطلام ، حتى

لا تهلكوا .



فسأله تغلوب :

- وماذا تقترح علينا أن نفعل ؟

فقال أرثوب :

- أقترح أن نقضوا الليل في ضيافتى ، ومع أول ضوء

للسمّس تنهضون للبحث عنه .. لن أكلّفكم نقوداً كثيرة ..

لا تخافوا لأنّه لن يستطيع الخروج من المِسْتَنَقع ..

اطمئنوا ستُمسِكُون به بكل سهولة مثل غصن صغير ..



فَاقْتَنَعَ تَغْلُوبٌ بِالْفِكْرَةِ ، وَأَمَرَ حُرَّاسَهُ أَنْ يَرْبِطُوا الْخَيُْولَ ،
وَيَضَعُوا لَهَا الطَّعَامَ ، لِيَسْتَرِيحَ حَتَّى الصَّبَّاحِ ..
وَبَعْدَ ذَلِكَ اسْتَعَدَّ تَغْلُوبٌ وَحُرَّاسُهُ لِلنُّوْمِ ، فَقَالَ تَغْلُوبُ
لِأَرْنُوبَ :

- لَا تَنْسَ أَنْ تُوقِظَنَا فِي الْفَجْرِ ، حَتَّى نَفْسِكَ بِذَلِكَ
الْمُحْتِمَالِ ، قَبْلَ أَنْ يَرْوِغَ مَيَّا ..

فَطَفِئَتْ أَرْنُوبَ إِلَى أَنَّهُ سَوْفَ يُوقِظُهُمْ
قَبْلَ الْفَجْرِ ..



وفى اللّيل أحضّر أرثوب حبالاً ، وقبّد تغلوباً وحرّاسه
وربط بعضهم إلى البعض .. ثم كتب رسالة يُخبرُ فيها
تغلوباً بأنّه هو نفسه صاحبُ الفُندق وقد خدعهم ، وإذا
كانوا يودّون الإمساك به ، فعليهم أن يلحقوا به سيرا
على الأقدام .. ثم قاد الخيول كلها ورحل عن المكان ..
وفى الصّباح استيقظ تغلوب على أشعة الشّمس ،
فراى نفسه والجميع مقبّدين ، فراح يصرخُ حتّى استيقظ
الجميع ..



وعثر تغلوب على الرسالة بجانبه ، فلما قرأها عرف
 أن غريشة أرثوياً قد خدعه مثل كل مرة .. وظل الجميع
 يصنّخون حتى حضر صاحب الفندق على صياحهم ،
 وأطلق سراحهم ، فلما سأل تغلوب عما جعله يترك
 الفندق قص عليه ما حدث ، فكظم تغلوب غيظته ، وسار
 مع حراسه على أقدامهم عدة أيام حتى تورمت أقدامهم
 وهدمهم التعب ، وأقسم تغلوب إنه سينتقم من أرثوب شر
 الانتقام .

(تمت)

